

لسان العرب

(شياً) المَشِيئَةُ الإرادة شِئْتُ الشيءَ أَشَأُوهُ شَيْئاً وَمَشِيئَةً وَمَشَاءَ وَمَشَايَةً (1) .

(1 قوله « ومشاية » كذا في النسخ والمحكم وقال شارح القاموس مشائية كعلانية)
أَرَدَتْهُ والاسم الشَّيْئَةُ عن اللحياني التهذيب المَشِيئَةُ مصدر شَاءَ يَشَاءُ مَشِيئَةً
وقالوا كلُّ شَيْءٍ بِشِيئَةِ اللَّهِ بكسر الشين مثل شريعةٍ أَيْ بِمَشِيئَتِهِ وفي الحديث أَن
يَهْهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَنْذِرُونَ وَتُشْرِكُونَ
تقولون ما شاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يَقُولُوا ما
شاءَ اللَّهُ ثم شِئْتُ المَشِيئَةُ مهموزة الإرادة وقد شِئْتُ الشيءَ أَشَأُوهُ وَإِنَّمَا
فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِهِ ما شاءَ [ص 104] اللَّهُ وَشِئْتُ وما شاءَ اللَّهُ ثم شِئْتُ لِأَنَّ الْوَائِ
تفيد الجمع دون الترتيب وثم تَجْمَعُ وَتُثَرِّتُ بِفُعِ الْوَائِ يكون قد جمع بَيْنَ اللَّهِ
وبينه في المَشِيئَةِ وَمَعَ ثُمَّ يكون قد قَدَّمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ عَلَى مَشِيئَتِهِ
وَالشَّيْءُ معلوم قال سيبويه حين أَرَادَ أَن يجعل المَذَكَّرَ أَصْلًا لِلْمُؤَنَّثِ أَلا ترى أَن
الشيءَ مذكَّرَ وهو يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أُخْبِرُ عَنْهُ فَأَمَّا ما حكاه سيبويه أَيْضاً من قول
العَرَبِ ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ شَيْئاً فَإِنَّهُ فسرهُ بقوله أَيْ دَعِ الشَّيْءَ عَنكَ وهذا غير
مُقْنِعٍ قال ابن جني ولا يجوز أَن يكون شَيْئاً ههنا منصوباً عَلَى المصدر حتى كَأَنَّهُ قال
ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ غُفُولاً ونحو ذلك لِأَنَّ فعل التعجب قد استغنى بما بما حصل فيه من معنى
المبالغة عن أَن يُوَكَّدَ بِالْمَصْدَرِ قال وَأَمَّا قولهم هو أَحْسَنُ مِنْكَ شَيْئاً فَإِنَّ
شَيْئاً ههنا منصوب على تقدير بشيءٍ فلما حَذَفَ حرفَ الجرِّ أَوْصَلَ إِلَيْهِ ما قبله وذلك
أَن معنى هو أَفْعَلُ مِنْهُ في المبالغة كمعنى ما أَفْعَلَهُ فكما لم يَجْزُ ما
أَقْوَمَهُ قِياماً كذلك لم يَجْزُ هو أَقْوَمُ مِنْهُ قِياماً والجمع أَشْيَاءُ غير مصروف
وَأَشْيَاوَاتُ وَأَشَاوَاتُ وَأَشَايَا وَأَشَاوَى من باب جَبَدَيْتُ الْخَرَجَ جَبَاوَةً وقال
اللحياني وبعضهم يقول في جمعها أَشْيَايَا وَأَشَاوَهُ وَحَكَى أَن شَيْخاً أَنْشَدَهُ فِي مَجْلِسِ
الْكسائي عن بعض الأعراب .

وَذَلِكَ ما أُوصِيكَ يَا أُمِّمَ مَعْمَرٍ ... وَبَعَضُ الْوَصَايَا فِي أَشَاوِهِ تَنْفَعُ .
قال وزعم الشيخ أَن الأعرابي قال أُريد أَشَايَا وهذا من أَشَذَّ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَا هَاءَ فِي
أَشْيَاءَ فتكون فِي أَشَاوِهِ وَأَشْيَاءُ لَفْعَاءُ عند الخليل وسيبويه وعند أَبِي الْحَسَنِ
الْأَخْفَشِ أَفْعَلَاءُ وفي التنزيل العزيز يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءَ

إِنَّ تَبْدَدَ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ قَالَ أَبُو منصور لم يختلف النحويون في أَنَّ أَشْيَاءَ جمع شيء
 وَأَنَّهَا غير مُجْرَاة قالوا واختلّفوا في العلّة فكَّرَ هَتْ أَنْ أَحْكِي مَقَالَةَ كل واحد منهم
 واقْتَصَرْتُ على ما قاله أَبُو إسحق الزجّاج في كتابه لِأَنَّهُ جَمَعَ أَقَاوِيلَهُمْ على
 اخْتِلَافِهَا واحتج لِأَصْوَبِهَا عنده وعزاه إِلَى الخليل فقال قوله لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ
 أَشْيَاءُ في موضع الخفض إِلَّا أَنَّهَا فُتِحَتْ لِأَنَّهَا لَا تنصرف قال وقال الكسائي أَشْيَاءُ
 آخِرُهَا آخِرَ حَمَرَاءَ وَكَثُرَ استعمالُهَا فلم تُصَرَفْ قال الزجّاج وقد أَجمع البصريون
 وَأَكْثَرُ الكوفيين على أَنَّ قول الكسائي خطأ في هذا وَلِأَنَّهُ لَمْ يَصْرَفْ أَبناءَ
 وَأَسْمَاءَ وقال الفرّاءُ وَالْأَخْفَشُ أَصْلُ أَشْيَاءَ أَفْعَلَاءَ كما تقول هَيِّنْ وَأَهْوِنَاءَ إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ أَشْيَيْنَاءَ على وزن أَشْيِيْعَاعَ فَاجْتَمَعَتِ هِمَزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ فَحُذِفَتْ
 الهمزة الْأُولَى قال أَبُو إسحق وهذا القول أَيْضًا غَلَطَ لِأَنَّ شَيْئًا فَعْلٌ وَفَعْلٌ لَا
 يَجْمَعُ أَفْعَلَاءَ فَأَمَّا هَيِّنٌ فَأَصْلُهُ هَيِّنٌ فَجُمِعَ على أَفْعَلَاءَ كما يجمع فَعِيلٌ على
 أَفْعَلَاءَ مثل نَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ قال وقال الخليل أَشْيَاءَ اسم للجمع كان أَصْلُهُ فَعْلَاءَ
 شَيْئَيْنَاءَ فَاسْتَثْقَلَتْ هِمَزَتَانِ فَقَلَبُوا الهمزة الْأُولَى إِلَى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَجُعِلَتِ لَفْعَاءَ
 كما قَلَبُوا أَزْوَاقًا فَقَالُوا أَيْذُوقًا وكما قَلَبُوا قُورُوسًا فَيَسِيرًا قال وتصدق قول
 الخليل جَمْعُهُمْ أَشْيَاءَ أَشَاوَى وَأَشَايَا قال وقال الخليل هو مذهب سيبويه والمازني
 وَجَمِيعُ البصريين إِلَّا الزَّيَّادِيَّ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى قول الْأَخْفَشِ وَذُكِّرَ أَنَّ
 المازني نَاطَرَ الْأَخْفَشِ في هذا فَقَطَعَ المازنيُّ الْأَخْفَشَ وذلك أَنَّهُ سَأَلَهُ كَيْفَ تُصَغَّرُ
 أَشْيَاءَ فقال له أَقول أَشْيَيْنَاءَ فاعلم ولو كانت أَفْعَلَاءَ لَرُدَّتْ في التَّصْغِيرِ إِلَى وَاحِدِهَا
 فَقِيلَ شَيْئَيْنَاءُ وَأَجْمَعَ البصريون أَنَّ تَصْغِيرَ أَصْدِقَاءَ إِنَّ كَانَتْ لِلْمَوْثِ [ص 105]
 صُدِّيقَاتٍ وَإِنْ كَانَ لِلْمَذَكَّرِ صُدِّيقُونَ قال أَبُو منصور وَأَمَّا اللَّيْثُ فَإِنَّهُ حَكِيَ عن
 الخليل غير ما حَكِيَ عَنْهُ الثَّقَاتُ وَخَلَّطَ فِيهَا حَكِي وَطَوَّلَ تَطْوِيلًا دَلَّ عَلَى حَيْثُوتِهِ قال
 فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ فلم أَحْكِهِ بَعَيْنُهُ وَتَصْغِيرُ الشَّيْءِ شَيْئَيْنَاءُ وَشَيْئَيْنَاءُ بِكسر الشين وَضَمِّهَا قال
 وَلَا تَقْلُ شُورَيْنَاءُ قال الجوهري قال الخليل إِنَّمَا تَرَكُ صَرْفَ أَشْيَاءَ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلَاءَ
 جُمِعَ على غير واحدٍ كما أَنَّ الشُّعْرَاءَ جُمِعَ على غير واحدٍ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَجْمَعُ على
 فَعْلَاءَ ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا الهمزتين في آخِرِهِ فَقَلَبُوا الْأَوَّلَى أَوَّلَ الْكَلِمَةِ فَقَالُوا أَشْيَاءَ كما
 قَالُوا عُقَابٌ بَعْدَ عَقَاةٍ وَأَيْذُوقٌ وَقَسِيٌّ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ لَفْعَاءَ يَدُلُّ على صحة ذلك أَنَّهُ
 لَا يَصْرَفُ وَأَنَّهُ يَصْغَرُ على أَشْيَيْنَاءَ وَأَنَّهُ يَجْمَعُ على أَشَاوَى وَأَصْلُهُ أَشَائِيٌّ قَلَبْتَ الهمزة
 يَاءً فَاجْتَمَعَتِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحُذِفَتِ الْوُسْطَى وَقُلِبَتِ الْأَخِيرَةُ أَلِفًا وَأُبْدِلَتْ مِنَ الْأُولَى
 وَاوَّاءٌ كما قالوا أَتَيْتُهُ أَتْوَةً وَحَكِيَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ يَقُولُ
 لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ إِنَّ عِنْدَكَ لِأَشَاوَى مِثْلَ الْمَحَارَى وَيَجْمَعُ أَيْضًا على أَشَايَا وَأَشْيَاوَاتٍ وَقَالَ

الأخفش هو أَفْعَلَاءُ فلهذا لم يُصرف لأن أَصله أَشْيَاءٌ حذفت الهمزة التي بين الياء والألف للتخفيف قال له المازني كيف تُصغّر العربُ أَشْيَاءَ ؟ فقال أَشْيَاءٌ فقال له تركت قولك لأنَّ كل جمع كُسرٍ على غير واحد وهو من أبنية الجمع فإنّه يُردُّ في التصغير إلى واحد كما قالوا شُويَعوَرون في تصغير الشُّعراء وفيما لا يَعْقِلُ بالألف والتاء فكان يجب أن يقولوا شُيَيعَات قال وهذا القول لا يلزم الخليل لأنَّ فَعْلَاءَ ليس من ابنية الجمع وقال الكسائي أَشْيَاءُ أَفعالٌ مثل فَرَخٍ وَأَفْرَاحٍ وإِنما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لأنّها شُيَيعَت بِفَعْلَاءَ وقال الفرّاء أَصل شيءٍ شَيْئٌ على مثال شَيْئٍ عٍ فجمع على أَفْعِلَاءَ مثل هَيَّيْنٍ وَأَهْيَيْنَاءَ وَلَيَّيْنٍ وَأَلْيَيْنَاءَ ثم خفف فقل شيءٌ كما قالوا هَيَّيْنٌ وَلَيَّيْنٌ وقالوا أَشْيَاءُ فَحَذَفُوا الهمزة الأولى وهذا القول يدخل عليه أن لا يُجمَع على أَشَاوَى هذا نص كلام الجوهري قال ابن بري عند حكاية الجوهري عن الخليل ان أَشْيَاءَ فَعْلَاءَ جُمِعَ على غير واحد كما أنَّ الشعراء جُمِعَ على غيره واحد قال ابن بري حكايتُهُ عن الخليل أَنه قال إِنَّهَا جَمْعٌ على غير واحد كشُعراءٍ وشُعراءٍ وَهَمْ مِنْهُ بل واحدها شيءٌ قال وليست أَشْيَاءَ عنده بجمع مكسّر وإِنما هي اسم واحد بمنزلة الطَّرْفاءِ والقَصَباءِ والحَلَفَاءِ ولكنه يجعلها بدلًا من جَمْعٍ مكسر بدلالة إضافة العدد القليل إليها كقولهم ثلاثة أَشْيَاءَ فأما جمعها على غير واحد فذلك مذهب الأخفش لأنّه يرى أَنَّ أَشْيَاءَ وزنها أَفْعِلَاءَ وأصلها أَشْيَاءٌ فَحَذَفَت الهمزة تخفيفًا قال وكان أَبو علي يجيز قول أَببي الحسن على أَن يكون واحدها شيئًا ويكون أَفْعِلَاءَ جمعًا لَفَعْلٍ في هذا كما جُمِعَ فَعْلٌ على فَعْلَاءَ في نحو سَمَحٍ وَسُمَحَاءَ قال وهو وَهَمْ مِنْ أَبي علي لأنَّ شَيْئًا اسمٌ وَسَمَحًا صفةٌ بمعنى سَمَحٍ لأن اسم الفاعل من سَمَحٍ قياسه سَمَحٍ وَسَمَحٍ يجمع على سُمَحَاءَ كطَرَفٍ وطرَفَاءٍ ومثله خَمَمٌ وخُمَمَاءُ لأنّه في معنى خَمَمٍ والخليل وسيبويه يقولان أَصلها شَيْئًا فَقَدِمَت الهمزة التي هي لام الكلمة إلى أَوَّلِهَا فصارت أَشْيَاءَ فوزنها لَفْعَاءَ قال ويدل على صحة قولهما أَنَّ العرب قالت في تصغيرها أَشْيَاءٌ قال ولو كانت جمعًا مكسرًا كما ذهب إليه الأخفش لقل في تصغيرها شُيَيعَات كما يُفعل ذلك في الجُمُوع المَكْسَرَة كَجِمَالٍ وَكَعَابٍ وَكَلَابٍ تقول في تصغيرها جُمَيْلَاتٌ وَكُوعَيْبَاتٌ وَكُلَيْبَاتٌ فتردها إلى الواحد ثم تجمعها بالالف والتاء وقال ابن [ص 106] بري عند قول الجوهري إِنَّ أَشْيَاءَ يجمع على أَشَاوِيٍّ وَأَصْلُهُ أَشَائِيٌّ فَقَلِبَت الهمزة أَلْفًا وَأُبدلت من الأولى واوًا قال قوله أَصله أَشَائِيٌّ سهو وإنما أَصله أَشَائِيٌّ بثلاث ياءات قال ولا يصح همز الياء الأولى لكونها أَصْلًا غير زائدة كما تقول في جَمْعٍ أَبْيَاتٍ أَبَايَرِيَّتٍ فلا تهمز الياء التي بعد الألف ثم خففت الياء المشدّدة كما قالوا في مَحَارِيٍّ

صَحَارٍ فَصَارَ أَشَايَ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتْحَةٌ وَمِنَ الْيَاءِ أَلَفٌ فَصَارَ أَشَايَا كَمَا قَالُوا فِي صَحَارٍ صَحَارَى ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ وَآوًا كَمَا أَبْدَلُوهَا فِي جَبَيَّتِ الْخَرَجِ جَبَايَةً وَجَبَاوَةً وَعِنْدَ سَبْيُوهِ أَنْ أَشَاوَى جَمْعٌ لِإِشَاوَةٍ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهَا وَقَالَ ابْنُ بَرِي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّ الْمَارَنِيَّ قَالَ لِلْأَخْفَشِ كَيْفَ تَصْغُرُ الْعَرَبُ أَشْيَاءَ فَقَالَ أَشْيَاءٌ فَقَالَ لَهُ تَرَكْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ كَسَرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ فَإِنَّهُ يُرَدُّ بِالتَّصْغِيرِ إِلَى وَاحِدِهِ قَالَ ابْنُ بَرِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ مُغْيِرَةٌ لِأَنَّ الْمَارَنِيَّ إِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَى الْأَخْفَشِ تَصْغِيرَ أَشْيَاءَ وَهِيَ جَمْعٌ مَكْسَرٌ لِلْكَثَرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ يُرَدُّ إِلَى الْوَاحِدِ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّ كُلَّ جَمْعٍ كَسَرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ السَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِرَدِّ الْجَمْعِ إِلَى وَاحِدِهِ عِنْدَ التَّصْغِيرِ هُوَ كَوْنُهُ كَسَرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِ جَمْعٌ كَثْرَةٌ لَا قَلَّةُ قَالَ ابْنُ بَرِي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ إِنَّ أَصْلَ شَيْءٍ شَيْءٌ فَجَمَعَ عَلَى أَفْعَلَاءٍ مِثْلَ هَيْئَةٍ وَأَهْيَاءٍ قَالَ هَذَا سَهْوٌ وَصَوَابُهُ أَهْوَاءٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوِّ وَهُوَ اللَّيْثُ الشَّيْءُ الْمَاءُ وَأَنْشَدَ تَرَى رَكْبَهُ بِالشَّيْءِ فِي وَسْطِ قَفْرَةٍ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ لَا أَعْرِفُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى الْمَاءِ وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُ الْبَيْتَ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا قَالَ لَكَ الرَّجُلُ مَا أَرَدْتَ ؟ قُلْتَ لَا شَيْئًا وَإِذَا قَالَ لَكَ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قُلْتَ لِلشَّيْءِ وَإِنْ قَالَ مَا أَمْرُكَ ؟ قُلْتَ لَا شَيْءَ تُنْذِرُونِ فِيهِمْ كُلًّا هُنَّ وَالْمُشْيَاءُ الْمُخْتَلَفُ الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفُ لَهُ (1) .

(1) قوله « المخبلة » هو هكذا في نسخ المحكم بالباء الموحدة (القَبْرِيحُ) قال . فَطَيَّئْتُ مَا طَيَّئْتُ مَا طَيَّئْتُ ؟ ... شَيْءٌ أَهْمُ إِذْ خَلَقَ الْمُشْيَاءُ . وقد شَيْءَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَيَّ قَبْحِهِ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . إِنَّ زَيْيَ لَأَهْوَى الْأَطْوَلِينَ الْغُلَبَا ... وَأُبْغِضُ الْمُشْيَاءَ الَّذِينَ الزُّعْبَا . وقال أَبُو سَعِيدٍ الْمُشْيَاءُ مِثْلُ الْمُؤَبَّرِ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ . زَفِيرُ الْمُتَمِّمِ بِالْمُشْيَاءِ طَرَقَتْ ... بِكَاهِلِهِ فَمَا يَرِيمُ الْمَلَاقِيَا . وَشَيْءٌ أَتَى الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ حَمَلَتْهُ عَلَيْهِ وَيَا شَيْءَ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا قَالَ . يَا شَيْءَ مَا لِي مَنَ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ ... مَرُّ الزَّمَانِ عِلَالِيهِ وَالتَّقْلِيلُ .

قال ومعناها التأسُّفُ عَلَى الشَّيْءِ يُفْوتُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ مَعْنَاهُ يَا عَجَبِي وَمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعِ الْأَحْمَرِ يَا فَيْءَ مَا لِي وَيَا شَيْءَ مَا لِي وَيَا هَيْءَ مَا لِي مَعْنَاهُ كُلًّا هِ الْأَسْفُ وَالتَّلَاهُفُ وَالْحَزَنُ الْكَسَائِي يَا فَيَّ مَا لِي وَيَا هَيَّ مَا لِي لَا يُهْمَزَانُ وَيَا شَيْءَ مَا لِي يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ وَمَا فِي كُلِّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعِ تَأْوِيلُهُ يَا عَجَبَا مَا لِي وَمَعْنَاهُ التَّلَاهُفُ وَالْأَسَى قَالَ الْكَسَائِيُّ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ [ص 107] يَتَعَجَّبُ بِشَيْءٍ وَهَيَّ وَفَيَّ

ومنهم من يزيد ما فيقول يا شيء ما ويا هيء ما ويا فيء ما أءي ما أءسنء هذا
وأشاءه لغة في أءاءه أءي أءءاءه وتميم تقول شرء ما يءشءءك إءلى مءءءة
ءرءوءب أءي يءءءءك قال زهير ابن ذؤيب العءوي .
فءءالء ءمءمء صابرءوا قء أءشءءءم ... إءلىه وكؤنؤوا كالمءءرءة البسئل